

التحركات الاجتماعية الاحتجاجية خلال شهر أفريل 2015



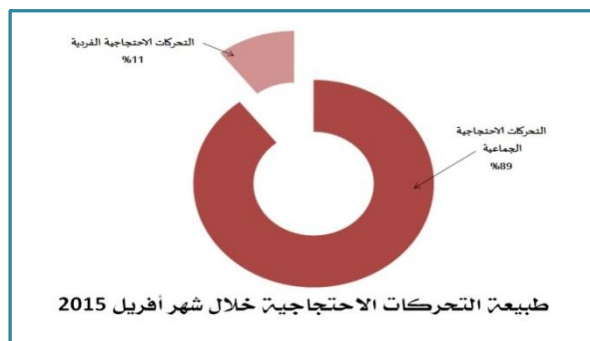
ومحاولة انتحار لأطفال دون الـ 15 سنة في حين سجلنا خلال كامل سنة 2014 عدد 18 حالة انتحار ومحاولات انتحار لأطفال دون الـ 15 سنة ، فالأرقام مفرقة وتدعو الى ضرورة التدخل السريع والحاسم

احتجاجات تلمذية تم رصدها في كل الولايات بمناسبة الـ باك . سبور وهو ما يعرف عادة بالدخلة وأحيانا بالخرجة ، وهي عبارة على طقوس احتفالية يأتتها التلاميذ بهذه المناسبة ، الا أن الامر اخذ هذه السنة عديد الابعاد الجديدة اقترنت بالعنف وبشعارات سياسية وبممارسات تم اعتبارها من طرف وسائل الاعلام ومن الجهات الرسمية نفسها بغير المقبولة ، فلقد أصدرت رئاسة الحكومة بيانا في هذا الشأن للتنديد بعدد الممارسات في عديد الجهات كما تم إيقاف العديد من التلاميذ على ذمة التحقيق في هذه المسألة

تحولنا الى عديد الجهات للوقوف على طبيعة هذه الطقوس الاحتفالية وأسباب انحرافها عن مسارها الاصلي ، لقد كان الطابع الاحتجاجي العنصر المهيمن في خطاب من تحدثنا معهم ، ظروف الدراسة ، الاضرابات التلمذية في بداية السنة حول الـ 25 في المائة ، عدم اجراء امتحانات السداسي الثاني ، الدروس الخصوصية ، عدم

تميز شهر أفريل 2015 بزخم التحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي شملت كل الولايات دون أي استثناء فقد تم رصد 474 تحركا احتجاجيا عفويا وتلقائيا وعشوائيا هذا علاوة على التحركات المنظمة والمؤطرة من طرف الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والتي خيمت على المشهد الاجتماعي العام في تونس خلال هذا الشهر ، فالاحتجاجات التي تم رصدها خلال هذا الشهر تمثل ضعف تقريبا ما تم رصده خلال شهر مارس المنقضي . 244 . تحركا شمل 22 ولاية من ولايات الجمهورية وهو ما يمثل تقريبا نصف التحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي تم رصدها خلال سنة 2014 ، في حين تم رصد 108 تحركا اجتماعيا احتجاجيا عفويا وتلقائيا وعشوائيا خلال نفس الشهر من السنة الفارطة 2014 شملت 22 ولاية من ولايات الجمهورية.

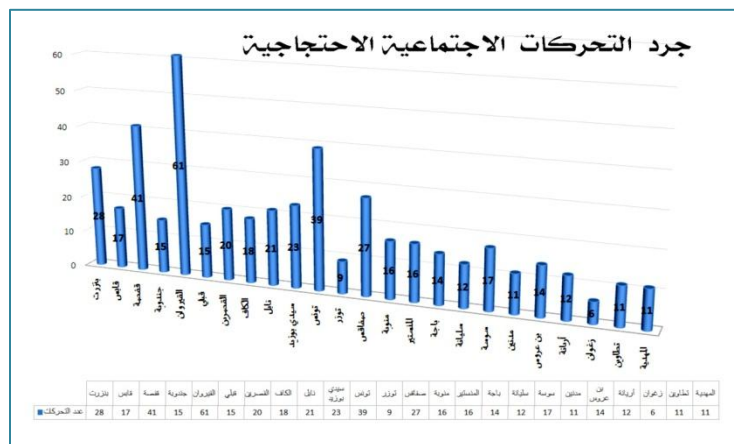
سجلنا مرة أخرى أرقاما مفرقة حول الانتحار ومحاولات الانتحار ، فبالرغم من كل الدعوات حول ضرورة ايلاء هذه المسألة ما تستحقه من طرف الجهات الرسمية حول الانطلاق في استراتيجية وطنية للحد من هذا الفعل الاحتجاجي ، فان الاجراءات لاتزال في خطواتها الاولى ولم تتجسد ميدانيا على أرض الواقع بل ولم نرى الى الان تصورا كاملا ومتكاملا للبحث في الاسباب العميقة للانتحار وتأثيراته المباشرة وغير المباشرة على محيط الضحايا أو المرافقة التي يتوجب توفرها بالنسبة لكل من حاولوا الانتحار حتى لا يعيدون الكرة هذا علاوة على مراجعة المنظومة التربوية والتعليمية في ما يتعلق بانتحار الأطفال فلقد سجلنا خلال هذا الشهر 20 انتحار



خلال هذا الشهر هي التحركات التلمذية وكذلك الاحتجاجات الطلابية في عديد الكليات والمعاهد العليا بالرغم من كون السنة الدراسية والجامعية اشرفت على النهاية وبدأ التهيأ لإجراء امتحانات اخر السنة ، فبداية السنة

الدراسية والجامعية اقترنت بالعديد من الأشكال الاحتجاجية التي اشرنا اليها في نشرياتنا السابقة فان نهاية السنة تتميز بنفس العسر

رصدنا ايضا احتجاجات عمال الحضائر واحتجاجات العاطلين عن العمل من حاملي الشهادات الجامعية واحتجاجات عن تردى الخدمات الادارية في بعض



المصالح ، احتجاجات أيضا عن انقطاع الماء الصالح للشرب وتردي البنية التحتية والمطالبة بالتنمية والحق في العمل والتنديد بالعنف والإرهاب الى غير ذلك من

الإقرار بنقابة تلمذية التي كانت أحد المطالب الأساسية لتحركات شهر جانفي 2015 وغيرها من الأشكال الخاصة لكل جهة وكل معهد ، المهم أن الدخلة هي شكل احتجاجي والتعامل معها من هذه الزاوية يمكن أن يوفر الحلول لعدم تكرار ذلك في السنوات القادمة ، علما وأننا سجلنا ممارسات مماثلة في السنة الفارطة وكانت أقل حدة وأشارنا إليها ، غير أن المسألة سريعا ما تم تناسها بانتهاء السنة الدراسية وإجراء امتحانات اخر السنة ، لقد تفجر المخزون الاحتجاجي للسنة الفارطة خلال هذه السنة عبر مختلف التحركات الاحتجاجية التلمذية التي تم تسجيلها ولتأخذ أشكالا أكثر عنفا بمناسبة الياك .سيور

التحركات الاحتجاجية خلال شهر أبريل 2015

أشرنا في البداية الى كون وحدة رصد التحركات الاحتجاجية في مختلف اشكالها رصدت خلال هذا الشهر 474 تحركا احتجاجيا فرديا وجماعيا كانت كما يلي :

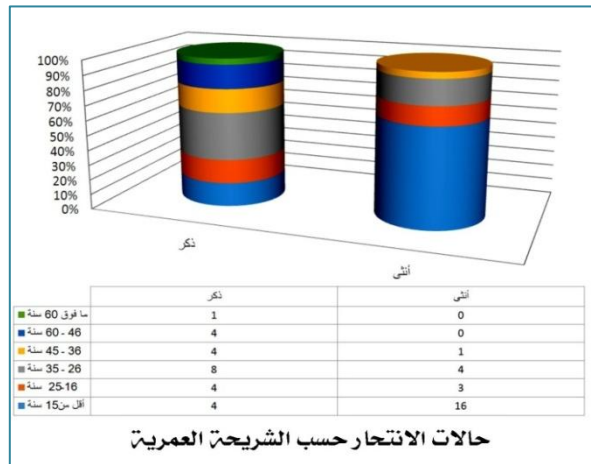
النسبة	العدد	طبيعة التحركات
10.5%	50	التحركات الفردية
89.5%	424	التحركات
100%	474	المجموع

كانت الاحتجاجات الفردية أقل بكثير مما تم تسجيله خلال مارس الماضي . 32 % . وهذا يعود بالاساس لحجم الاحتجاجات الجماعية التي كانت جد هامة خلال هذا الشهر، ولأن تمحورت الاحتجاجات الفردية بشكل أساسي حول الانتحار ومحاولات الانتحار فان العنصر الذي ميز التحركات الاحتجاجية الجماعية

سجلت اقل عدد من الاحتجاجات ولاية زغوان بـ 6 احتجاجات وولايات مدنين والمهدية وتطاوين بـ 11 احتجاج لكل ولاية

التحركات الاحتجاجية الفردية : الانتحار ومحاولات الانتحار

تم رصد 50 تحركاً احتجاجياً فردياً خلال شهر أفريل 2015 ، تحرك احتجاجي فردي واحد من بين هذه الاحتجاجات كان بولاية أريانة تمثل في إضراب جوع نتيجة لعنف شديد تعرض له معتمد سابق من قبل قيادي في المكتب المحلي لحركة النهضة بالمنهله أما بقية الاحتجاجات الأخرى . 49 . فقد كانت محاولات انتحار وانتحار، لقد سجلنا تراجعاً في محاولات الانتحار والانتحار مقارنة بالشهر السابق حيث تم تسجيل 77 حالة ومع ذلك فما تم رصده يعتبر هاماً وخطيراً خاصة بالنسبة للأطفال الذين أقدموا على الانتحار ومحاولات الانتحار.



خصائص الحالات التي تم رصدها هي كالتالي :

الشريحة العمرية	أقل من 15 سنة	16 سنة	26 سنة	36 سنة	64 سنة	ما فوق
المجموع	25	35	45	60	60	60

أشكال الاحتجاجات التي سنتناولها لاحقاً بالبحث والدرس...

في ما يلي حجم هذه الاحتجاجات في كل ولاية من ولايات الجمهورية :

الولاية	العدد	%
بنزرت	28	5.9%
قابس	17	3.5%
قفصة	41	8.6%
جندوبة	15	3.1%
القيروان	61	12.8%
قبلي	15	3.1%
القصرين	20	4.2%
الكاف	18	3.7%
نابل	21	4.4%
سيدي بوزيد	23	4.8%
تونس	39	8.2%
توزر	9	1.8%
صفاقس	27	5.7%
منوبة	16	3.4%
المنستير	16	3.4%
باجة	14	3%
سليانة	12	2.5%
سوسة	17	3.5%
مدنين	11	2.4%
بن عروس	14	3%
أريانة	12	2.5%
زغوان	6	1.2%
تطاوين	11	2.4%
المهدية	11	2.4%
المجموع	474	100%

وهكذا تصدرت ولاية القيروان الاحتجاجات الفردية بتسجيلها لأكثر عدد من حالات الانتحار ومحاولات الانتحار وكذلك الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية بتسجيلها لـ 61 تحركاً احتجاجياً تليها ولاية قفصة بـ 41 احتجاجاً ثم ولاية تونس بـ 39 احتجاجاً ثم ولاية بنزرت بـ 28 احتجاجاً منها 10 حالات انتحار ومحاولات انتحار ثم ولاية صفاقس بـ 27 احتجاجاً فولاية سيدي بوزيد ثم ولاية نابل تليها ولاية القصرين ، وعن الولايات التي

	سنة						
ذكر	4	4	8	4	4	1	25
أنثى	16	3	4	1	0	0	24
المجموع		20	7	12	5	4	49

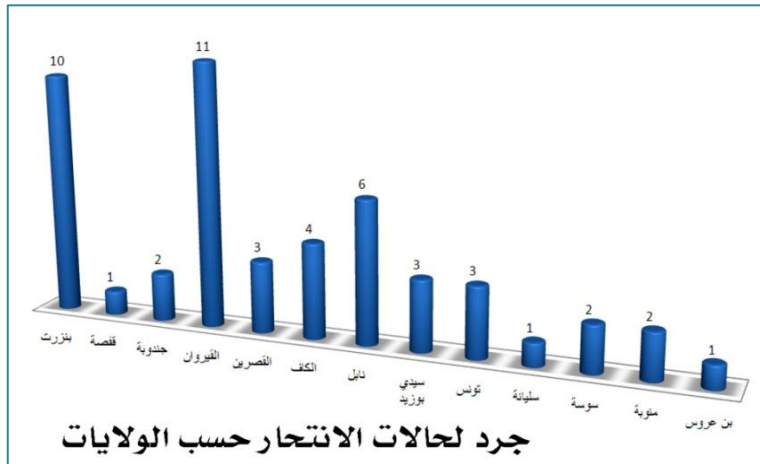
تشير الأرقام إلى تقارب كبير بين الذكور والإناث في محاولات الانتحار والانتحار خلال هذا الشهر 24 إنث مقابل 25 من الذكور على عكس تماما ما تم تسجيله في الشهر السابق 12 إنث مقابل 65 من الذكور ، غير أن نفس العلاقة بين الذكور والإناث بالنسبة للأطفال بقيت على ما هي أي حالة انتحار بالنسبة للذكور تقابلها ثلاثة حالات إنث ، وعموما 20 حالة انتحار ومحاولة انتحار في شريحة الأطفال هو رقم مفرع ومخيف خاصة وأن معظم الحالات هي من التلاميذ في المدارس الابتدائية والإعدادية ، وعليه مرة أخرى يدق ناقوس الخطر من أجل المعالجة الجذرية والعميقة لهذا الإشكال ، فمن خلال التقرير السنوي لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار لسنة 2014 فإن كل الأطفال الذين أقدموا على الانتحار أقدموا على ذلك خلال السنة الدراسية وعليه فإن

الإشكال يرتبط من قريب أو من بعيد بالفضاء المدرسي وبالدراسة ومختلف الضغوطات التي يتعرض لها التلميذ من العائلة أو من المحيط أو من المدرسة ذاتها يبدو أن لها علاقة بالاحتجاج عبر آلية الانتحار، علما وأن تلميذا في السنة السابعة أساسي بجومين انتحار شنقا وقد حاولت شقيقته الانتحار من قبل بتناول مبيد حشرات إلا أنه غير أسلوب الانتحار وانتحار،

والحال أنه كان بالإمكان مرافقة هذه الأسرة عبر مختصين والبحث في أسباب الأزمة التي دفعت بأبنائها إلى محاولات الانتحار والانتحار وكان بالإمكان اجتثاث هذه

الأسباب والعمل على عدم إقدام فرد آخر على الانتحار، كما انتحار طفلان بالمركز المندمج بالكاف بسبب عدم زيارة أفراد عائلتهما وكان أيضا بالإمكان التفتن لحالة الاكتئاب التي يعاني منها الطفلان بالمركز واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع الحادثة ، ولعل السؤال الذي يطرح بالنسبة لهذه المراكز ، هل تتوفر على مختصين اجتماعيين ونفسيين لرصد مثل هذه الحالات؟

بالنسبة لبقية الشرائح العمرية الأخرى فقد سجلنا 20 محاولة انتحار وانتحار بالنسبة للذكور مقابل 8 حالات بالنسبة للإناث ولم تسجل أي حالة بالنسبة للشرائح العمرية 46 سنة وأكثر، وقد سجلت الشريحة العمرية 26 . 35 سنة 12 محاولة انتحار وانتحار تلها الشريحة العمرية 16 . 25 سنة بـ 7 حالات هذا وقد سجلنا حالة انتحار شنقا لمتقاعد من الجيش الوطني حاول الانتحار مرارا في السابق وحالة واحدة لانتحار شيخ سنه 80 سنة بالميدة من ولاية نابل لأسباب صحية على ما يبدو . هذا وقد تصدرت ولاية القيروان حالات الانتحار



ومحاولات الانتحار. 11. تلها ولاية بنزرت . 10. ثم ولاية نابل . 6. فولاية الكاف . 4. ثم ولايات تونس والقصرين وسبيدي بوزيد . 3. فولايات جندوبة سوسة ومنوبة . حالتان . في حين تم تسجيل حالة واحدة بكل من ولايات

سليانة وبن عروس وقفصة علما وأن هذه الأخيرة سجلت خلال الشهر الماضي 38 محاولة انتحار بينما سجلت ولاية جندوبة 15 حالة انتحار ومحاولة انتحار وتراجعت ولاية القيروان بتسجيلها لـ 5 محاولات انتحار وانتحار إلا أنها خلال هذا الشهر تعود لتتصدر من جديد بقية الولايات .

في مايلي جرد لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها :

الولاية	العدد	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
بنزرت	10	. انتحار كهل سنه 45 سنة الأسباب مجهولة . انتحار طبيب لأسباب مجهولة . سجين محكوم بالمؤبد . محاولة فتاة سنها 14 سنة الانتحار . محاولة انتحار 4 تلميذات خوفا من عقاب مجلس التأديب . محاولة انتحار تلميذة سنها 15 سنة بسبب الخوف من العقاب الاسري . انتحار تلميذ بالسنة السابعة أساسي وهو شقيق فتاتين حاولتا الانتحار سابقا بتناول مبيد حشرات	الانتحار شنقا الانتحار شنقا الانتحار شنقا تناول دواء الفئران تناول مبيد حشرات الانتحار شنقا
قفصة	1	. محاولة انتحار كهل سنه 55 سنة لأسباب مجهولة	محاولة الانتحار شنقا
جندوبة	2	. انتحار شاب سنه 31 سنة لأسباب مجهولة . انتحار عاملة بمستشفى لأسباب مجهولة	الانتحار شنقا الانتحار حرقا
القيروان	11	. محاولة انتحار تلميذة بالسبيخة سنها 18 سنة بسبب رفتها من المعهد . انتحار تلميذة لأسباب مجهولة . محاولة انتحار مفتش عنه من قبل الامن	مبيد حشرات تناول دواء فئران . سلاح أبيض

		. محاولة انتحار تلميذ بالسبيخة بسبب تردي نتائجه المدرسية وخلافه مع اميرته . محاولة انتحار تلميذة بالقيروان المدينة بسبب ضعف نتائجها المدرسية . محاولة انتحار أستاذة بسبب خلافها مع المتفقد . محاولة انتحار تلميذة ببوحجلة سنها 14 سنة لأسباب مجهولة . محاولة انتحار كهل بالوسلاتية . مهرب سلع . تم ايقافه من قبل الشرطة . انتحار فتاة يحفوز سنها 23 سنة بسبب خلافات عائلية . محاولة انتحار تلميذة بالتاسعة أساسي داخل المدرسة		تناول مادة الجافال تناول مبيد حشرات الحرق تناول مواد سامة
القصرين	3	. انتحار تلميذ بالسنة التاسعة أساسي في فوسانة لأسباب مجهولة . انتحار طفل سنه 16 سنة لأسباب غير معلنة . محاولة انتحار طفلة سنها 13 سنة لأسباب مجهولة		. الانتحار شنقا الانتحار شنقا تناول أدوية
الكاف	4	. انتحار طفلان بالمركز المندمج في الكاف بسبب عدم زيارتهما من طرف العائلة . انتحار شاب بالقلعة الخصبة لعدم تمكنه من التيار الكهربي . محاولة انتحار شاب بالكاف بسبب البطالة		. الانتحار بتناول مبيد فئران الانتحار حرقا
نابل	6	. انتحار كهل بنابل مباشرة اثر خروجه من المحكمة . محاولة انتحار لاعب النادي القمي بسبب مستحقات مالية . محاولة انتحار تلميذة سنها 15 سنة أمام اعدادية منزل بوزلفة . انتحار متقاعد من الجيش الوطني بتاكلسة لأسباب مجهولة		. الانتحار حرقا تناول أدوية تناول أدوية

بن عروس	1	. محاولة انتحار كهل في الثلاثينات بسبب حصول زوجته على حضانة الأبناء	الانتحار حرق
------------	---	---	--------------

عديدة إذن هي حالات الانتحار التي كان بالإمكان التفتن لها في السابق ، فالتفكير في الانتحار يسبق في الغالب محاولة الانتحار بالنسبة للكهل في حين يمر الطفل مباشرة إلى الانتحار دون التفكير في الانتحار إلا أن العلامات الدالة على حالات الإحباط بالنسبة للأطفال أو للكهل بالإمكان رصدها من طرف مختصين وعليه فان الاهتمام بهذا الملف مسألة هامة للغاية كما سبق وأشرنا إلى ذلك

التحركات الاحتجاجية الجماعية

تم رصد خلال هذا الشهر 424 تحركاً احتجاجياً جماعياً في كل الولايات ، ويحتل هذا الحجم من حيث الأهمية المرتبة الثانية بعد الكم الهائل من الاحتجاجات التي تم رصدها خلال شهر جانفي 2015 وأخذت هذه الاحتجاجات الإشكال التالية:

طبيعة التحركات الاحتجاجية	الحجم	النسبة
التحركات الاحتجاجية العفوية	273	64.4%
التحركات الاحتجاجية التلقائية	83	19.6%
التحركات الاحتجاجية العشوائية	68	16%
المجموع	424	100%

وقد حاول سابقا الانتحار . انتحار شيخ سنه 80 سنة . انتحار تلميذ سنه 16 سنة بسيدي بوعلي لأسباب مجهولة . الإلقاء في بئر الانتحار شنقا			
انتحار طفل سنه 12 سنة بمنطقة النواير لأسباب مجهولة . انتحار طفل بسيدي بوزيد لأسباب مجهولة . انتحار عاملة حضائر بسبب منعها من زيارة والدها بالسجن	3	سيدي بوزيد	الانتحار شنقا الانتحار شنقا الانتحار حرقا
. انتحار سجين لأسباب مجهولة . انتحار شاب بمنطقة العوينة لأسباب مجهولة . محاولة انتحار تلميذة سنه 13 سنة بالمدرسة الإعدادية خوفا من وشاية احد التلاميذ	3	تونس	. الإلقاء من قنطرة . الإلقاء من طابق علوي
. انتحار كهل اثر قتله لشقيقة زوجته	1	سليانة	. الإلقاء في بئر
. انتحار طفلة ببوقيشة سنه 9 سنوات لأسباب مجهولة . انتحار شاب في العقد الثالث بالقلعة الصغرى لأسباب مجهولة	2	سوسة	. تناول مبيد فئران الانتحار شنقا
. محاولة انتحار سجيبة بسبب قيام زوجها بإجراءات الطلاق . محاولة انتحار نتيجة حالة من الإحباط	2	منوبة	

في مايلي التحركات الاحتجاجية وفق طبيعة كل تحرك ومجالاته القطاعية :

المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية العفوية

العدد	القطاع
7	الامني
3	الاجتماعي
3	السياسي
255	التربوي
4	الاداري
0	البيئي
1	الاقتصادي
0	الصحي
273	المجموع

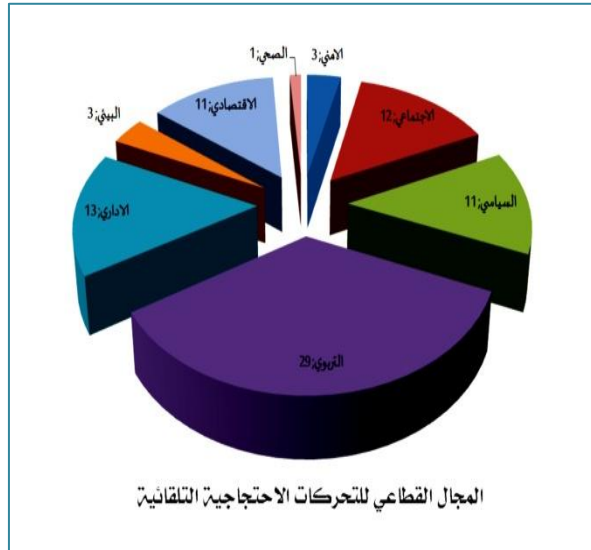
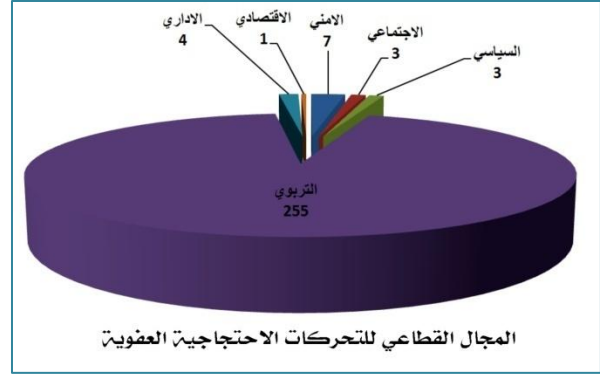
تصدرت كما ذكرنا التحركات الاحتجاجية العفوية بقية التحركات الاحتجاجية وهذا يعود لمكانة المجال التربوي ضمن هذه الاحتجاجات في حين لم تكن لبقية القطاعات مكانة متميزة ذلك أننا سجلنا 18 تحركا احتجاجيا عفويا من جملة الـ 273 تحركا عفويا خارج المجال التربوي ويعيدنا هذا الرقم الى الحجم العادي للتحركات العفوية في كل شهر والتي تتأثر بطبيعة الأحداث الحينية ، ففي شهر مارس كان القطاع الأكثر حضورا هو السياسي وذلك نتيجة الهجمة الإرهابية السافرة التي تعرض لها متحف باردو وما ولد ذلك من ردود مباشرة منددة بالإرهاب .

سجلت الإشكالات الأمنية حضورا بـ 7 تحركات تليها التحركات لأسباب ادارية بـ 4 تحركات ثم 3 تحركات لكل من المجالين الاقتصادي والسياسي



إنها المرة الأولى منذ بدايات رصد التحركات الاحتجاجية الجماعية التي تصدر فيه التحركات الاحتجاجية العفوية صدارة التحركات الاحتجاجية ذلك أن التحركات الاحتجاجية التلقائية كانت على الدوام أهم التحركات من حيث الحجم ، وتعود أسباب ارتفاع عدد التحركات الاحتجاجية العفوية إلى التحركات الهائلة التي شهدتها العديد من المعاهد الثانوية التي تم رصدها بمناسبة الدخلة ، وهي تحركات محدودة في الزمن ولم تتجاوز في الغالب اليوم الواحد هذا بالرغم من كون العديد منها أخذ إشكالا عنيفا واقتربت العديد مظاهر الاحتجاج في شكل احتفالي إلا أنه يخفي حالة كبيرة من الاحتقان لدى عديد التلاميذ في الكثير من المعاهد الثانوية ، وان كان حجم التحركات الاحتجاجية التلقائية في نفس الأحجام تقريبا للأشهر السابقة إلا أن التحركات الاحتجاجية العشوائية شهدت تطورا ، فقد سجلنا في شهر مارس على سبيل المثال 31 تحركا وما تم رصده هذا الشهر يزيد عن الضعف وهذا نتيجة التحركات الاحتجاجية التي بقيت علفة منذ الأشهر السابقة وبرزت من جديد لتأخذ أشكالا أكثر عنفا ، مع تطور الاحتجاجات المؤطرة فان الاحتجاجات العشوائية قابلة هي الأخرى للتطور في عدة أشكال وعدة تمظهرات

اتخذت الجهات المسؤولة عديد الاجراءات لمقاومة المواد الفاسدة المعروضة للعموم ، هذا وقد سجلنا خلال الشهر الماضي عديد حالات التسمم في عديد المناطق كان ضحيتها اطفال وتلاميذ



المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية التلقائية

القطاع	العدد
الامن	3
الاجتماعي	12
السياسي	11
التربوي	29
الاداري	13
البيئي	3
الاقتصادي	11
الصحي	1
المجموع	83

كان للمجال التربوي نفس الحضور الا انه بأقل أهمية وقد شمل بالخصوص التعليم العالي ، احتجاجات على الامتحانات وعلى التسجيل وعلى الغاء ماجستير الى غير ذلك يلي ذلك المجال الإداري وله علاقة بالخصوص بوضع عمال الحضائر ثم المجال الاجتماعي والمطالبة بالتشغيل وبالماء الصالح للشرب وتوفير الخدمات ثم وبشكل متساوي المجالين الاقتصادي والمجال السياسي سواء بالنسبة للإشكالات التنموية وتوفير البنية التحتية أو نتيجة لمواقف سياسية كتلك التي لها علاقة بالإرهاب احتجاج وحيد له خلفيات صحية وله علاقة بحالات التسمم وهي حالات اشرنا اليه في تقاريرنا السابقة وقد

المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية العشوائية

القطاع	العدد
الامن	3
الاجتماعي	9
السياسي	5
التربوي	39
الاداري	12
البيئي	0
الاقتصادي	0
الصحي	0
المجموع	68

التحركات الاجتماعية الاحتجاجية في أبعادها القطاعية

القطاع الأمني

العدد	طبيعة الاحتجاج
7	احتجاج عفوي
3	احتجاج تلقائي
3	احتجاج عشوائي
13	المجموع

تمحورت الاحتجاجات بالخصوص حول المسائل التالية:

- . المطالبة بالتحقيق في قضية عنف
- . المطالبة بتركيز مخفضات سرعة
- . الاحتجاج على سلوك أحد سائقي سيارات الاجرة
- . الاحتجاج على التعرض للعنف
- . التنديد بمجموعة من المسلحين اعتدت على ممتلكات الاهالي
- . المطالبة بالحماية من مجموعات منحرفة
- . المطالبة بالامن الريفي للحد من السرقات
- . الاحتجاج على تدخل أمني ضد معتمدين مطالبين

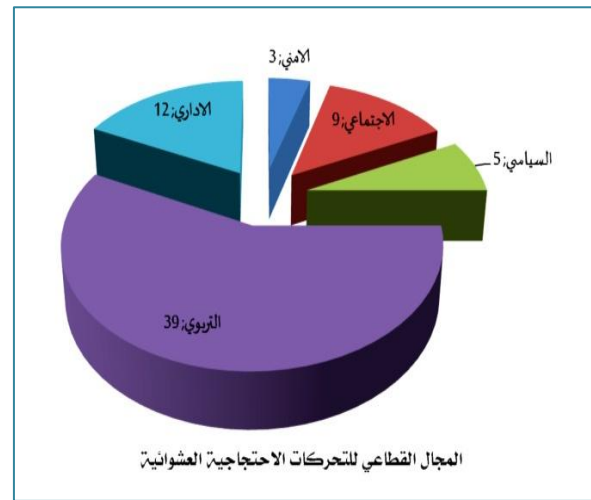
بالتشغيل

- . المطالبة بالامن أمام المدارس
- . حماية المؤسسات التربوية من اعتداءات خارجية
- . حماية الاطار التربوي من العنف
- . الاحتجاج على استعمال القوة والسلاح من طرف الامن
- ضد المواطنين
- . رفض لاطلاق سراح أحد المشتبهين في عمليات سرقة

القطاع الاجتماعي

العدد	طبيعة الاحتجاج
3	احتجاج عفوي

علاوة على الاحتجاجات التربوية التي أخذت أشكالاً عنيفة فإن المجال الإداري سجل حضوراً هاماً ، والإداري هنا يعني مؤسسات الدولة ، فالعنف في هذا المجال كان الهدف منه هياكل ورموز الدولة على اعتبار كونها المسؤولة عن عدم حل العديد من الإشكالات مثل إشكاليات عمال الحضائر أو المستحقات المالية تردى الخدمات الاجتماعية كان هو الآخر سبباً مباشراً للعديد الاحتجاجات العنيفة التي تبلورت عبر غلق طرق



واعتصامات وكذلك الشأن بالنسبة للمجال السياسي ، فبالرغم من كوننا تجاوزنا مراحل الاحتقان التي ميزت الحملات الانتخابية التشريعية والرئاسية بالخصوص وما صاحبها من حالات عنف أدت إلى استعمال الذخيرة الحية في بعض الحالات من طرف قوات الأمن ، فإن الاحتجاجات السياسية لا تزال قائمة ولو أنها أخذت أبعاداً كامنة وهي قابلة للبروز في كل لحظة خاصة مع تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

احتجاج تلقائي	12
احتجاج عشوائي	9
المجموع	24

تمحورت الاحتجاجات حول الاسباب التالية :

- .الانقطاع المتكرر للماء
- .تسوية وضعيات اجتماعية
- . رفض لقطع الشركة التونسية للكهرباء والغاز للنور الكهربائي
- . تمكين عمال من الحق النقابي
- . المطالبة بالتشغيل
- . التشغيل والإنصاف في المناظرات
- . توفير آليات تمكن من الحق الدستوري في التشغيل
- . العناية بأصحاب الظروف الاجتماعية الصعبة
- .الإدماج في العمل
- .توفير موارد الرزق من أجل الحياة الكريمة

القطاع السياسي

طبيعة الاحتجاج	العدد
احتجاج عفوي	3
احتجاج تلقائي	11
احتجاج عشوائي	5
المجموع	19

تمحورت الاحتجاجات حول القضايا التالية :

- . مساندة مضربين عن الطعام
- .التنديد بالإرهاب
- . رفض العنف الذي يمارسه بعض أعضاء أحزاب سياسية
- .المطالبة بتغيير معتمد

. احتجاز سيارتين وزاريتين من اجل التفاوض حول مشاكل الجهة

.التنديد بالوالي لتجاهله لمضربين عن الطعام

.الإفراج عن موقوفين

.رفض حضور احد كوادر حزب سياسي وإلقائه خطابا

. المطالبة بمراجعة تعيين والي بسبب انتماؤه الى النظام

السابق

.إحداث معتمدية

.الاحتجاج على تأخر وصول جثمان شهيد

. احتجاج على كاتب عام ولاية واتهامه بالفساد

. المطالبة بالشفافية في تسميات المسؤولين

القطاع التربوي

طبيعة الاحتجاج	العدد
احتجاج عفوي	255
احتجاج تلقائي	29
احتجاج عشوائي	39
المجموع	323

كان موضوع الاحتجاجات المحاور التالية :

- . العناية بالبنية التحتية للمؤسسات التربوية
- .إحداث لجنة لمتابعة ملف شعبة البيوتكنولوجيا
- .مراجعة نتائج السداسي الأول بكلية الآداب بمنوبة
- .تحسين وضع المعهد العالي للتربية البدنية بالكاف
- . رفض حذف شهادة ماجستير في إحدى اختصاصات علم النفس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس
- .تسوية الوضعية المهنية للأساتذة المناوبين
- .تمكين الطلبة من حقهم في التبرص
- .التنديد بأساليب التهريب التي تمارسها مجموعات دينية ضد المدرسين

. تصنيف مدرسة ضمن المدارس الريفية للتمتع بالحق في منحة المدارس الريفية
. الخوف على مصير السنة الدراسية نتيجة الخلاف بين الوزارة والنقابة العامة للتعليم الثانوي
. تحسين الأكلة الجامعية
. العناية بأوضاع المبيتات الجامعية
. الاحتجاج على عدم تعليق نتائج امتحانات السداسي الأول بالمعهد الأعلى للإعلامية والتصرف بالقيروان



القطاع الاداري

العدد	طبيعة الاحتجاج
4	احتجاج عفوي
13	احتجاج تلقائي
12	احتجاج عشوائي
29	المجموع

كان موضوع الاحتجاجات الاشكالات التالية :

. التشكيك في مناظرة انتداب بشركة
. تسوية وضعيات عمال الحضائر
. تمكين عمال الحضائر من مستحقاتهم المالية
. الاحتجاج على مماطلة وزارة الداخلية لتسوية وضعيات اعوان الالية التابعة للوزارة بولاية القيروان
. تحويل منطقة توجان الى منطقة بلدية
. المطالبة بالتراجع عن نقل سوق الجملة بمنطقة رأس الكاف بقفصة
. تأخر صرف الساعات الليلية لاعوان الحرس الوطني بالقيروان

. اجراءات القوانين المرورية بالنسبة لسائقي سيارات الاجرة بقبلي
. رفض لنتيجة مناظرة خارجية والمطالبة بانتداب احد اصحاب الشهادات الجامعية العاملين في نفس القسم
. تحت آلية الحضائر بمعتمديه جمنة بقبلي
. التنديد بالمماطلة بتسوية وضعيات مهنية لشركة التون سيه بالقيروان
. الاحتجاج على الفوضى التي تشهدها محطات النقل بالقيروان
. الاعتراض عن تسمية رئيس جمعية الامل بتوزر للمركز النموذجي لتربية وتأهيل المعوقين
. رفض لانتشار البناءات الفوضوية في السوق التقليدية بنابل
. التنديد ببناء قضاة منازل دون رخص بمنطقة عين زغوان بالعاصمة
. الاحتجاج على حجز الشرطة البلدية لسلع معروضة في نقاط بيع غير نظامية
. مطالبة مجموعة من الامنيين المعزولين للعودة للعمل
. المطالبة باعادة بفتح متحف طال غلقه بالقصرين

القطاع البيئي

العدد	طبيعة الاحتجاج
0	احتجاج عفوي
3	احتجاج تلقائي
0	احتجاج عشوائي
3	المجموع

محدودة هي الاحتجاجات في هذا القطاع وقد تمحورت حول الاشكالات التالية :
. اقالة النيابة الخصوصية بمنطقة المرسى بالعاصمة والاهتمام بالوضع البيئي

تمحورت هذه الاليات بالخصوص حول الوسائل
الاحتجاجية التالية :

اعتصامات	غلق الطرقات	عرائض احتجاجية
اضرابات جوع	اضرابات	اضراب عام في أم العرائس
حملات نظافة	اضرابات جوع وحشية	ايقاف لمختلف مصالح العمل
خيطة أفواه	طرد معتمد وموظفين	غلق مقر معتمدية
اقتحام مؤسسات	احتجاز سيارتين إداريتين	مواجهات مع قوات الامن

فضاءات التحركات الاجتماعية الاحتجاجية

مثلت الفضاءات الاطار العام للتحركات الاحتجاجية :

مقر معتمدية	معاهد ثانوية	مقرات شركة بيتروفاك
كليات ومعاهد عليا	الطرقات	الساحات العامة
مقرات ولايات	شركة فسفاط قفصة	فضاءات تربية ورياضية
مقرات رسمية	ادارية	

الجهات موضوع التحركات الاجتماعية الاحتجاجية الجماعية

الشركة الوطنية لتوزيع المياه	مراكز أمنية	وزارة التربية
---------------------------------	-------------	---------------

.تهيئة حي المندرة بقفصة

.وقف حفر بئرين تعويضيين من قبل المجمع الكيميائي
بقابس ووقف استعمال المياه الجوفية

القطاع الاقتصادي

طبيعة الاحتجاج	العدد
احتجاج عفوي	1
احتجاج تلقائي	11
احتجاج عشوائي	0
المجموع	12

كان موضوع الاحتجاجات الاشكالات التالية :

.ربط منطقة الطوالب ببوحجلة بالطريق العام

.دعم البنية التحتية بالمظيلة

. المحافظة على تجهيزات احد المصانع بنابل اثر فرار
صاحبه

. الاحتجاج على قطع شركة بيتروفاك بقرقنة العلاقة
الشغلية التي تربطها مع عدد من الشبان منذ شهر
جانفي

. المطالبة بتدعيم حصة جندوبة من برنامج الخدمة
المدنية التطوعية

. الاحتجاج على تجاهل السلط للخسائر التي تكبدها
الفلاحون نتيجة الفيضانات الاخيرة

. تهذيب الطريق الرابطة بين منطقة اولاد هلال من
معتمدية حفوز وعين زالة

. المطالبة بالتنمية بمنطقة علي بن عون في ولاية
القيروان

.توفير الاسمدة للفلاحين

. ايجاد حلول لموزعي الدواجن

اليات التحركات الاجتماعية الاحتجاجية الجماعية

			عن العمل	
			أعوان شركة	
			التونسية	
			للكهرباء	
محامون .	تجار .	أولياء .	قيمون .	

جاء لأهم التحركات الاحتجاجية الجماعية التي تم رصدها خلال أبريل 2015

شهد شهر أبريل 474 تحركاً احتجاجياً شملت كل الولايات دون أي استثناء وبلغ عدد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار 49 حالة وهو ما يشكل انخفاض نسبي لهذا الشكل الاحتجاجي مقارنة بشهر مارس الماضي والذي تم فيه تسجيل الذروة مقارنة بأشهر السنة الماضية حيث لم يتجاوز المعدل الشهري للانتحار ومحاولات الانتحار 17 حالة شهرياً علماً وان عدد محاولات الانتحار وحالات الانتحار خلال شهر مارس بلغت 77 حالة.

كما تجدر الإشارة إلى أن المراتب الأولى في التحركات الاحتجاجية شهدت تحويراً في الولايات، ولئن حافظت القيروان وقفصة على المراتب المتقدمة من حيث الحراك الاحتجاجي فإن شهر أبريل شهد بروز ولايات تونس بنزرت وصفاقس وسيدي بوزيد ونابل والقصرين في المواقع الأولى للولايات الأكثر احتجاجاً.

الملفت للانتباه هو الزيادة في عدد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار بكل من بنزرت 10 حالات انتحار ونابل 6 حالات انتحار. ويمكن من خلال هذا المؤشر القول بأن هذا الشكل الاحتجاجي بدأ يتسرب رويداً رويداً من مناطق الوسط الغربي لينتقل لهيبه إلى مناطق الشمال الشرقي وهو ما يتطلب اليقظة ووضع خطة استراتيجية للوقاية من الانتحار والذي أصبح يتدحرج ككرة الثلج ليكبر عند كل شهر يتقدمه.

مندوبيات جهوية للتربية	وزارة الفلاحة والموارد المائية	وزارة الداخلية
نزل السندباد بنابل	وزارة التجارة	مجلس النواب
شركة ببيروفاك	ولايات	الشركة التونسية للكهرباء والغاز
وزارة الدفاع	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	وزارة الإسكان والتجهيز
بلديات	وزارة الشؤون الاجتماعية	النقابة العامة للتعليم الثانوي
شركة قفصة	فسفاط تونس	قيادة نداء
		وزارة التشغيل

الفاعلون في التحركات الاجتماعية الاحتجاجية الجماعية

أهم الفاعلون في هذه التحركات الاحتجاجية كانوا كالتالي:

أهالي	عملة الحضائر	قواعد نداء تونس في قفصة	عاطلون عن العمل	طلبة
تلاميذ	أصحاب الشهادات الجامعية	أساتذة	معلمون	وفد وزاري
ممثلين عن المجتمع المدني	أعوان وعملة بلدية	مهندسو خلية ارشاد	أعوان الية وزارة الداخلية	لجنة مساندة اضراب جوع
تنسيقية أصحاب الشهاد الجامعية	فرق الحرس الوطني	سائقي سيارات النقل الريفي	سائقي سيارات الاجرة الجماعية	أمنيين معزولين
باعة متجولون	الرابطة لتونسية للمعطلين	موزعي الدواجن	فلاحون	عملة

أما بالنسبة للاحتجاجات التي استمرت في كل المناطق طلبا لحقوق ينتمي بعضها للجيل الاول من حقوق الانسان ونعني هنا المطالبة بتوفير الماء الصالح للشرب. كما استمرت التحركات الاحتجاجية ذات الخلفية الاقتصادية والاجتماعية وايضا الامنية والسياسية والتنظيمية وللمطالبة بتحسين البنية التحتية. وبرزت بشكل مثير للاحتجاجات التلمذية والطلابية ونحن على مشارف نهاية السنة الدراسية والجامعية ، كما استمرت للشهر الثاني على التوالي المطالبة بالتشغيل عبر مختلف الأشكال الاحتجاجية من الاعتصام إلى الإضراب إلى التظاهر إلى شن إضرابات جوع جماعية وفردية في عدد من الجهات. ومرة أخرى يغيب تفاعل السلطات المحلية والجهوية والمركزية مع مجمل هذه التحركات الاحتجاجية.

في ما يلي جرد لأهم تحركات شهر أفريل في مختلف الولايات :

* ولاية القيروان :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار					
أومحاولة	11	0	0	0	11
انتحار					
امنى	0	4	3	0	7
اجتماعى	0	1	5	0	6
سياسى	0	1	3	0	4
تربوى	0	15	1	4	20
ادارى	0	2	7	2	11
اقتصادى	0	0	1	0	1
صحى	0	0	1	0	1
المجموع	11	23	23	6	61

شهدت الولاية 61 تحركا احتجاجيا لتتصدر قائمة الولايات الاكثر احتجاجا طيلة شهر أفريل. كما تميّز الحراك في القيروان طيلة الشهر المذكور بشن 21 اضرابا كشكل احتجاجي من مجموع 30 تحركا احتجاجيا هذا بالإضافة إلى تسجيل الولاية 11 انتحار ومحاولة انتحار كان من ضمنها 6 قُصَّرَ اي ما يناهز 46 ٪ من مجموع حالات الانتحار ومحاولات الانتحار المرصودة. وكان من ضمنها ايضا 8 إناث اي ما يناهز 61 ٪ من عدد المنتحرين ومن حاولوا الانتحار.

كانت مجمل الاضرابات المسجلة في القيروان خلال شهر أفريل ذات خلفية اقتصادية واجتماعية وايضا امنية وسياسية وتنظيمية وتربوية وفيها مطالبة بتحسين البنية التحتية، من ضمن هذه الاحتجاجات نذكر اضراب المهندسين والعملة بالأسلاك الفلاحية بعد تعرض تقني للاعتداء من قبل بعض الفلاحين واضرار جميع مراكز فرق الحرس الوطني بسبب تاخر صرف منحة الساعات الليلية واحتجاج متساكنو اولاد الزائر والصعادية بالشبيكة رفضا لتمرير الطريق السيارة تونس قفصة فوق اراضيهم واحتجاج الاطار التربوي بمدرسة العين البيضاء بحفوز بسبب غياب المرافق الصحية والبنية التحتية المهترئة للمدرسة وكذلك احتجاج الاطار التربوي بمدرسة رأس العيسة بالوسلاتية بسبب صعوبة العمل بالمدرسة نظرا لرداءة البنية التحتية.

كما دخل اهالي منطقة اولاد هلال بحفوز في اضراب طلبا لتوفير الماء الصالح للشرب واحتج اهالي الاقرعين بمعتمدية الوسلاتية طلبا لتزويدهم بالماء الصالح للشرب. واحتج اهالي القيروان ضد تعيين والي جديد

ينتهي لحزب التجمع المنحل على حد قولهم ودخل عمال الحضائر المنتفعين بالآلية 16 في اضراب جوع طلبا لتسوية وضعياتهم المهنية وغيرها من التحركات الاحتجاجية والتي لم تتفاعل معها السلطات المحلية والجهوية.

*ولاية قفصة :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار أو محاولة انتحار	1	0	0	0	1
اجتماعى	0	0	0	7	7
سياسى	0	1	2	3	6
تربوى	0	21	0	0	21
ادارى	0	0	0	4	4
بيئى	0	0	1	0	1
اقتصادى	0	0	1	0	1
المجموع	1	22	4	14	41

كان مطلب التشغيل هو الشعار الأبرز للمحتجين في ولاية قفصة طيلة شهر أفريل، علما وان الحراك من اجل التشغيل تطور نحو اعتقال محتجين لتشهد المنطقة حراك آخر للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين. كما تطور الحراك نحو احتجاز سيارتين كانتا ضمن الوفد الوزاري الذي زار الجهة وكان على متنها إداريين وصحفيين. وسجلت الولاية 41 تحركا احتجاجيا منها محاولة انتحار شنقا أقدم عليها كهل أعزب يبلغ من العمر 55 سنة تم إسعافه.

وعلاوة على الاحتجاجات التربوية فقد مثل التشغيل محورا لحوالي 70٪ من مجمل بقية التحركات والمتمثلة اساسا في التظاهر وغلق الطريق واحتجاز سيارتين والاعتصام واقتحام مقر معتمدية المضيلة وطرد المعتمد منها وغلق ادارة اقليم شركة فسفاط قفصة بالمظيلة

والاضراب عن الطعام في المتلوي وخياطة الافواه في المتلوي. مجمل هذه التحركات تفاعلت معها الحكومة بإرسال وفد وزاري لمتابعة الوضع في الجهة والاستماع للأهالي ولم يصدر بعد اي تفاعل من الحكومة مع مطالب الاهالي التي تم الاستماع إليها.

* ولاية بنزرت :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار أو محاولة انتحار	10	0	0	0	10
امنى	0	0	0	1	1
اجتماعى	0	1	0	0	1
سياسى	0	0	1	0	1
تربوى	0	15	0	0	15
المجموع	10	16	1	1	28

تأتي بنزرت في المرتبة الرابعة من حيث عدد الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر أفريل؛ إذ سجّلت 28 تحركا احتجاجيا منها 10 حالات انتحار اي حوالي 61٪ من مجمل التحركات المرصودة في الجهة. من ضمن هذه الحالات انتحار طفل (13 سنة) شنقا في جومين لأسباب مجهولة علما وان الضحية هو شقيق لفتاتين حاولتا الانتحار مؤخرا بتناول دواء الفاروتم إسعافهما. كما اقدم كهل في الأربعين من العمر على الانتحار شنقا لاسباب مجهولة وانتحر شنقا طبيب لأسباب مجهولة ايضا وانتحر شنقا سجين محكوم بالمؤبد في سجن الناظور وحاولت قاصر (14 سنة) الانتحار لاسباب مجهولة في جومين وحاولت اربع تلميذات الانتحار بتناول مادة دواء الفار في منطقة بازينة لاسباب مجهولة وقد تم اسعافهن.

اما بالنسبة للاحتجاجات، فقد كانت ذات خلفية تربوية واقتصادية واجتماعية فيها مطالبة بالتشغيل والتنمية وتسوية وضعيات وكذلك تضامن مع المضربين عن الطعام في مختلف الجهات طلبا للتشغيل وفيها ايضا مطالبة بتركيز مخفضات سرعة طالب بها سائقو النقل الريفي واللواج عبر غلق الطريق الرابطة بين بنزرت ومنزل بورقيبة ومطالبة بتمكين الطلبة من حق التبرص في كلية العلوم بجزرونة.

وباستثناء تفاعل والي الجهة مع احتجاج اهالي برج الجباري للمطالبة بالتنمية من خلال زيارته الميدانية للمنطقة المعنية لم يتم تسجيل اي تفاعلات تذكر مع مجمل التحركات المرصودة.



* ولاية نابل :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار	6	0	0	0	6
أومحاولة	0	0	0	0	0
انتحار	0	0	1	0	1
اجتماعى	0	10	2	1	13
تربوى	0	0	1	0	1
اقتصادى	6	10	4	1	21
المجموع					

* ولاية تونس:

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار	3	0	0	0	3
أومحاولة	0	0	0	0	0
انتحار	0	0	1	0	1
بيئى	0	20	3	5	28
تربوى	0	0	2	2	4
ادارى	0	1	2	0	3
اقتصادى	3	21	8	7	39
المجموع					

انتحار					
أومحاولة	3	0	0	0	3
انتحار					
سياسي	0	1	0	0	1
تربوي	0	10	0	3	13
اداري	0	0	1	2	3
المجموع	3	11	1	5	20

تم رصد 20 تحركاً احتجاجياً 13 منها ذات طبيعة تربوية و 5 احتجاجات تمثلت في التظاهر والاعتصام وخوض اضرابات جوع وقطع طريق. هذه التحركات كانت خلفيتها اقتصادية واجتماعية مثل مطالبة عمّال الحضائر بصرف اجورهم ومطالبة بتسوية وضعيات مهنية. كما شهدت الجهة ثلاث محاولات انتحار و انتحار تلميذ يدرس سنة تاسعة اساسي شنقا في فوسانة وانتحار تلميذة في فوسانة ايضاً.

* ولاية الكاف :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار					
أومحاولة	4	0	0	0	4
انتحار					
اجتماعى	0	1	1	0	2
سياسى	0	0	0	1	1
تربوى	0	9	1	1	11
المجموع	4	10	2	2	18

شهدت ولاية الكاف 18 تحركاً احتجاجياً، منها 11 تحركاً ذو طبيعة تربوية و أربع حالات انتحار و 5 تحركات احتجاجية كان محورها مطالبة بتحسين الأوضاع في المعهد الأعلى للرياضة وتفادي الانقطاع المتكرر لمياه الشرب ومراجعة قرار قطع الكهرباء على معتمدة السرس والاحتجاج ضد تأخر وصول جثمان الشهيد

شهدت ولاية تونس 39 تحركاً احتجاجياً منها 3 حالة انتحار وحاولات انتحار ، حالة انتحار شنقا اقدم عليها سجين تونسي في فرنسا يبلغ من العمر 24 سنة واقدام شاب على القاء نفسه من جسر العوينة لأسباب مجهولة كما أقدمت تلميذة سنها 13 سنة على محاولة الانتحار مرارا وفي نفس اليوم في إعدادية إحدى المدارس بالمنزه الخامس خوفا من وشاية زميلها لاهلها وامكانية تعرضها لعقاب أسري

وكانت مجمل التحركات الاحتجاجية المرصودة في ولاية تونس ذات صبغة تربوية بالخصوص بمناسبة دخلة الباك سبور. واقتصادية واجتماعية من ذلك احتجاج الباعة المتجولين في عدد من الشوارع بعد حجز بضاعتهم من قبل الشرطة البلدية. كما كانت هذه الاحتجاجات ذات خلفية تنظيمية مثل المطالبة بمراجعة تركيز محطة نقل والمطالبة بتكوين نقابة (لموزعي الدواجن) ومراجعة البناء الفوضوي ومتابعة الوضع البيئي.

ولم يتم عموماً تسجيل أي تفاعلات تذكر مع مجمل هذه التحركات.



* ولاية القصيرين :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
--------------	------	------	--------	--------	---------

انتحار					
اجتماعي	0	0	1	0	1
تربوي	0	9	0	2	11
اقتصادي	0	0	1	0	1
المجموع	2	9	2	2	15

شهدت الولاية 15 تحركا احتجاجيا منها حالي انتحار حرقا اقدمت عليها عاملة في المستشفى وشنقا اقدم عليها شاب عمره 31 سنة لاسباب مجهولة.

اما بخصوص الاحتجاجات شهدت جندوبة ثلاث مظاهرات تم فيها التنديد بالارهاب والمطالبة بتدارك الخسائر التي لحقت بالفلاحين جراء الفيضانات والمطالبة بالتشغيل وبتسوية الوضعيات المهنية للعاملين وفقا للآلية 16 و 11 تحركا احتجاجيا ذو خلفية تربوية

*ولاية قابس :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار					
أومحاولة	0	0	0	0	0
انتحار					
سياسي	0	0	3	0	3
تربوي	0	12	0	0	1
اداري	0	0	1	0	1
بيئي	0	0	1	0	1
المجموع	0	12	5	0	17

شهدت الولاية 17 تحركا احتجاجيا تمثلت في قيام اهالي توجان بحملة نظافة والدعوة الى تسمية المنطقة كممنطقة بلدية وتظاهر مواطنين ونشطاء في المجتمع المدني للتنديد بصمت السلطة الجهوية تجاه اضراب

بلال جفافلية. ولم يتم التفاعل ايجابيا مع مجمل هذه الاحتجاجات والتي جاءت في شكل مظاهرات وقطع الطريق. وبخصوص حالات الانتحار شهد المركز المندمج للأطفال انتحار طفلان بتناول مادة دواء الفار ومحاولة انتحار شاب حرقا في القلعة الخصبة بسبب عدم ربط منزله بالكهرباء ومحاولة انتحار حرقا اقدم عليها عاطل عن العمل في الكاف المدينة.

*ولاية سيدي بوزيد :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار					
أومحاولة	3	0	0	0	3
انتحار					
امني	0	2	0	0	2
اجتماعي	0	0	2	0	2
تربوي	0	10	2	3	15
اقتصادي	0	0	1	0	1
المجموع	3	12	5	3	23

تم رصد 23 تحركا احتجاجيا بولاية سيدي بوزيد 15 تحركا ذو خلفية تربوية و 5 احتجاجات وثلاثة حالات انتحار منها انتحار طفل شنقا في منطقة النواير. وكان التنديد بالإرهاب والمطالبة بالتنمية والاحتجاج ضد الانقطاع المتكرر للماء الصالح للشرب والمطالبة بحماية مبيت للفتيات وتركيز مخفضات سرعة ابرز مطالب المحتجين دون تسجيل اي تفاعلات تذكر مع مجمل هذه الاحتجاجات.

*ولاية جندوبة :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار					
أومحاولة	2	0	0	0	2

الجوع الذي خاضه 8 معطلين عن العمل وتظاهر تلاميذ قابس مساندة للمضربين عن الطعام وتظاهر مواطنين ونشطاء في المجتمع المدني تضامنا مع راديو اوازييس اف ام وتظاهر مواطنون ونشطاء للمطالبة بالوقف الفوري لعملية حفر بئرين تعويضيين من قبل المجمع الكيمياوي والمطالبة بوقف استعمال المجمع للمياه الجوفية. مجمل هذه التحركات لم تشهد اي تفاعل. كما شهدت قابس محاولة انتحار اقدم عليها كهل لاسباب مجهولة.



تمثلت في تظاهر تلاميذ بسبب التعطيلات الحاصلة بين وزارة التربية ونقابة الاساتذة واحتجاج سواق سيارات النقل الريفي للمطالبة بمراجعة اجراءات وصفوها بالتعسفية واحتجاج اعوان وعملة بلدية جمنة رفضا لنتيجة مناظرة خارجية أسفرت عن نجاح فتاة من سوق الاحد ومطالبة بانتداب احد اصحاب الشهادت العليا العاملين في ذات القسم تحت آلية الحاضرة.

* ولاية توزر:

شهدت الولاية 9 تحركات احتجاجية تمثلت في دخول معطلين عن العمل في اضراب جوع في نفطة تضامنا مع المضربين عن الطعام في قابس وتظاهر اهالي تمغزة طلبا لوضع حد للانقطاع المتكرر للماء الصالح للشرب وتظاهر نشطاء للمطالبة بالتراجع عن تسمية مدير المركز النموذجي لتربية وتأهيل المعوقين وجملة من الاحتجاجات التلمذية دون تسجيل اي تفاعل يُذكر مع هذه الاحتجاجات.

* ولاية منوبة :

سجلت ولاية منوبة 16 تحركا احتجاجيا تمثلت في اضراب جوع يخوضه الشاب محمد شرف الدين الهذلي في طبرية طلبا لتسوية وضعيته الاقتصادية والاجتماعية ومظاهرة واضراب جوع خاضه طلبة كلية الآداب والفنون الانسانية بمنوبة وحالي انتحار اقدمت عليها سجين في سجن النساء بمنوبة ومحاولة انتحار اقدمت عليها فتاة في طبرية وجملة من الاحتجاجات التلمذية

* ولاية صفاقس :

* ولاية قبلي :

طبيعة التحرك	فردى	عفوى	تلقائى	عشوائى	المجموع
انتحار	0	0	0	0	0
أومحاولة	0	0	0	0	0
انتحار	0	0	1	0	1
امنى	0	9	1	2	12
تربوى	0	0	0	2	2
ادارى	0	9	1	5	15
المجموع	0	9	1	5	15

شهدت ولاية قبلي 15 تحركا احتجاجيا لم تسجل على اثرها اي تفاعلات باستثناء تسجيل مواجهات محتجين مع قوات الامن في دوز اثر تدخل الامن لفض اعتصام محتجين من اجل التشغيل. اما بقية الاحتجاجات فقد

تم رصد 27 تحركا احتجاجيا في الولاية تمثلت في احتجاجات تلمذية واحتجاج قيمون واساتذة في اعدادية علي النوري رفضا للاعتداء عليهم بالعنف واعتصام 266 شابا رفضا لقطع شركة بيتروفاك للعلاقة الشغلية التي تربطهم بها. واقتحام محتجين في المحرس لمكتب المعتمد مطالبين بإعادة فتح جامع لم ترخص له الدولة وهو ملف نزاع قانوني، هذا ولم نسجل اي تفاعل.

*ولاية مدنين :

سجّلت الولاية تحركان تمثلا في تظاهر عمّال الحضائر بين قردان طلبا لتسوية وضعياتهم المهنية وتظاهر اهالي بن قردان رفضا للممارسات الامنية ضدهم وذلك على اثر مقتل مختار زغدود اثر مطاردة امنية له وهو في طريقه الى مراعي الإبل والاعنام في منطقة رقاية ضو التوي منتصف شهر افريل وكذلك جملة من بالتحركات الاحتجاجية على غرار بقية الجهات هذا ولم يسجل أي تفاعل مع هذه الاحتجاجات.

*ولاية المنستير :

سجّلت تحركان تمثلا في احتجاج أهالي المنارة رفضا لإطلاق سراح مشتبه به بالسرقة

*ولاية سوسة :

سجّلت حالي انتحار تمثلا في انتحار طفلة (تسعة سنوات) بشرب مبيد فئران وانتحار شاب ثلاثيني شنقا في القلعة الصغرى لاسباب مجهولة وتحركات تلمذية

*ولاية باجة :

شهدت تحركان للفلاحين طلبا لتدارك القطع المتكرر للماء وطلبا لتوفير مادة الامونيتر وتحركات تلمذية. ولم يسجل أي تفاعل مع هذه التحركات.

*ولاية سليانة :

شهدت الولاية تحركات تمثلت في حالة انتحار اقدم عليها كهل بالقاء نفسه في بئر اثر قتله لشقيقة زوجته طعنا بسكين وتحركات تلمذية و تظاهر تلاميذ ومربي مدرسة حي الجمهورية للتنديد بالارهاب.

*ولاية أريانة :

شهدت دخول قيادي في المكتب المحلي للنهضة بالمنهله في اضراب جوع رفضا لشكاية تقدّم بها ضده معتمد سابق وتحركات تلمذية على غرار بقية الجهات

*ولاية زغوان :

شهدت تحركات تلمذية واحتجاجا تمثل في دخول معطلين عن العمل في اضراب جوع مساندة للمضربين عن الطعام في قابس.

*ولاية بن عروس :

شهدت محاولة انتحار اقدم عليها كهل بعد ان آلت حضانة أطفاله لزوجته وجملة من التحركات التلمذية.

*ولاية تطاوين :

بأدماجهم والعدول عن قرار تسريحهم.

شهدت تحركات تلمذية واعتصام عمّال نظافة بالمناولة
لمدة اسبوعين في شركة نمساوية (بالبرمة) للمطالبة



تقرير شهر أفريل 2015 حول العنف

في ما يلي حجم أشكال العنف المرصودة وفق هذه التوجه المنهجي

أشكال العنف	1	2	3	4	5
السياسي			x		
الاسري				x	
الجنسي				x	
العائلي			x		
الاداري			x		
المنظم		x			
العلائقي		x			
الأمني			x		
الاجتماعي	x				
الاقتصادي			x		
الاحتجاجي				x	
الانفعالي	x				
الصحي	x				
العنصري		x			
التربوي				x	
الديني			x		
الرياضي	x				
القانوني	x				
المؤسسي		x			
المروري			x		
النفسي				x	

ما نلاحظه خلال هذا الشهر هو الحضور المكثف للعنف الاسري ، أي العنف بين أفراد العائلة والعنف الجنسي

تم خلال هذا الشهر رصد أشكالاً عديدة من العنف في عديد الولايات وعديد القطاعات ، وإن كانت عملية الرصد لا تهدف لتقديم معطيات كمية حول مختلف أشكال العنف التي تخترق المجتمع التونسي فإننا نهدف تقديم جملة من المؤشرات الدالة عن العنف ، طبيعته والياته وأشكاله وانعكاساته المباشرة وغير المباشرة على الأفراد والمجموعات ، على المؤسسات والهيكل الاجتماعية ، فالعنف يمارس بأشكال عدة ومختلفة ولا يمكن تقديم صورة متكاملة عن مختلف مظهراته وعن جوانبه المخفية وعن الجهات التي تقف وراءه وخاصة بالنسبة للعنف المنظم والممنهج إذا لم تتظاهر العديد من الجهود بين مختلف المشتغلين في هذا الحقل والاستعداد الكامل للجهات الرسمية للتعامل مع هؤلاء المشتغلين ، فتوفر المعلومة يعتبر الشرط الأول الذي يمكن من تشخيص مختلف اشكالات العنف وطبيعته والقائمين عليه وحدة انعكاساته الشيء الذي يساعد على اتخاذ القرار وبلورة الاجراءات التي تمكن من استئصاله والحد منه وفي كل الحالات القدرة على مراقبته وضبطه

منهجيتنا في التعامل مع ماتم رصده سيكون وفق ابراز حدة كل شكل من أشكال العنف لذلك ، وبعيدا عن الطرق الكمية والإحصائية سيتم قياس مختلف أشكال العنف التي تم رصدها وفق درجات حدتها وحضورها على الساحة ، لذلك ستكون منهجية القياس متدرجة من 1 الى 5 أي من الحد الأدنى الى الحد الأعلى وهو

عدد 5

، وأساسا حالات الاغتصاب والاقتصادي والذي ارتبط بالخصوص بالعمل الموازي والتهريب والتربوي وهو مختلف اشكال العنف التي لها علاقة بفضاء الدراسة وبمحيطها والعنف النفسي وارتبط بالخصوص واثر الثورة بما يعرف بالحقرة . هذه الأشكال هي التي كانت أكثر حضورا خلال هذا الشهر .

كان حضور العنف الاجتماعي والعنف الانفعالي والعنف الصحي والعنف الرياضي والعنف القانوني أقل حدة من أشكال العنف الأخرى التي أشرنا اليها خلال هذا الشهر بالنسبة لمختلف الجهات ، ووفق نفس التمثلي كان حجم العنف بكل ولاية كما يلي :

الولاية	1	2	3	4	5
المهدية	x				
تطاوين		x			
زغوان	x				
أريانة	x				
بن عروس		x			
منوبة		x			
سوسة	x				
سليانة	x				
باجة	x				
المنستير	x				
مدنين		x			
صفافس			x		
توزر	x				
تونس				x	
سيدي بوزيد			x		
نابل		x			
الكاف	x				
القصرين			x		
قبلي	x				
القيروان				x	
جندوبة				x	
قفصة				x	
قابس		x			
بنزرت			x		

الولايات التي شهدت أكثر أشكال العنف هي : تونس والقيروان وجندوبة وقفصة تليها ولايات صفافس

بأقل حدة العنف السياسي والعنف العائلي وهو عنف يشمل العائلة الممتدة على خلاف العنف الاسري والعنف الاداري ويعكس العلاقة المتوترة بين المواطن والادارة والعنف الامني وهو العنف الذي تمارسه مختلف المؤسسات الأمنية كالإيقاف والتعذيب واستعمال العنف غير المبرر والعنف الديني الذي تفشى في السنوات الأخيرة من خلال التكفير والتهديد والعنف المروري وهو عنف يمارس بشكل يومي ولا نوليه في الغالب أهمية كبرى

بشكل أقل رصدنا أشكال عنف منظم وهو العنف الذي يرتبط بالخصوص بالعمل الاجرامي المبرمج والذي يتولاه حرقيو الجريمة والعنف العائلي وهو العنف الذي يصدر عن أطراف تربطهم علاقات حميمية على الأقل في الظاهر والعنف العنصري وهي الاشكال التي رصدناها ولها علاقة بما يحدث بمنطقة القصبة حيث تم وضع حافلة خاصة بالتلاميذ السود وأخرى بالتلاميذ البيض أو ما حدث منذ شهر حين تم الاعتداء على طلبة أفارقة على اثر هزيمة الفريق القومي التونسي في مباراته مع إحدى الفرق الإفريقية ، العنف المؤسساتي كان هو الآخر حاضرا وتبلور عبر التهميش والإقصاء .

وسيدي بوزيد والقصرين وبنزرت ، ثم في المرتبة الثالثة ولايات تطاوين وبن عروس ومنوبة ومدنين ونابل وقابس وأقل الولايات التي شهدت مختلف أشكال العنف هي : قبلي والكاف وتوزر والمنستير وباجة وسليانة وسوسة وأريانة وزغوان والمهدية

في مايلي تقديم لنماذج لبعض حالات العنف الدالة في هذه الولايات :

كانت الاعتداءات الجنسية (التحرش والاغتصاب) في مقدمة هذه الاعتداءات تليه اعتداءات تعلقت بالمؤسسة التربوية وهو عنف مرتكب من التلاميذ ضد الاطار التربوي او من المؤسسة التربوية تجاه التلاميذ مثل تسمم التلاميذ في مؤسسة تربوية في تطاوين. ويأتي العنف الاجرامي مثل السرقة والخطف والاحتجاز في مرتبة ثالثة يليه العنف الاجتماعي ثم العنف المرتكب داخل الاسرة والعنف المؤسسي اي الموجه ضد المؤسسة والاعتداءات الارهابية ذات الخلفية الدينية السياسية. ويأتي العنف العائلي والمقصود به العنف المرتكب بين الافراد الذين تربط بينهم علاقات صداقة ونذكر مثال قتل عون امن على يد صديقه وبسلاحه الشخصي في جهة القصرين بعد خلاف دب بين الطرفين في جلسة خمرية وفقا للمقال المرصود.

وللتذكير نشير الى اننا نعتد عينة تتكون من الصحف اليومية والاسبوعية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية لرصد مختلف اشكال العنف المرتكبة في كل الجهات. وكذلك مراسلين في كل الجهات:

* ولاية القيروان :

عاشت الجهة على وقع حالات عنف منها حالي اعتداء امي تمثلا في احتجاز تجهيزات كهرومنزلية لدى "عريس" كان يستعد لزواجه بعد مطالبتة بالاستظهار بفواتير فحاول هذا الشاب الانتحار حرقا حينها تم اعتقاله وتوجيه تهمة الاعتداء لفظيا عليهم. اما الحالة الثانية فتمثلت في اعتداء عون امن بالعنف على مستثمر فلاحي طلب منه التوقف عن شتمه فما كان من العون سوى الاعتداء عليه بالعنف.

كما شهدت القيروان محاولة تحويل وجهة فتاة بعد الاعتداء على صديقها وشهدت ايضا حالي عنف تربوي وواحد عنف اجتماعي وحالي عنف إجرامي. وكانت المعالجة أمنية لمجمل هذه الاحداث العنيفة. وتراوحت سن المعتدين ما بين 26 و45 سنة فيما كان المعتدى عليهم اطفال ومسنين وشباب وكهول.

* ولاية تونس :

خلال شهر أفريل سجّلت تونس العاصمة حالات اعتداء وفقا لما تم رصده عبر عينة الصحف. تمثلت هذه الاعتداءات في حالي عنف مرتكب ضد مؤسسات تمثلت في محاولة خلع مقرقنة التاسعة ومحاولة خلع مقر هيئة الاتصال السمعي البصري "الهايك". كما شهدت حالي اغتصاب تمثلا في اغتصاب جماعي لفتاة واغتصاب شاب لقاصر كان يستخدمها تاجر مخدرات للترويج لبضاعته.

شهدت تونس ايضا حالة عنف اسري تمثلت في محاولة زوج قتل زوجته بعد ان شك في أبوته لجنينها وحالة عنف امي تمثلت في اعتداء احد عناصر فرقة مكافحة الإرهاب بالعنف الشديد على حارس مستشفى فطومة بورقيبة بعد منعه من الدخول في غير اوقات الزيارة.

* ولاية المهدية :

محاولة اغتصاب طيبة وذلك بتحويل وجهتها عنوة من امام باب منزلها وخلع وسرقة جامع الفتح وطعن جار لجاره بسكين.

* ولاية نابل :

حائتي اغتصاب تعرضت لها عجوز في الحمامات وتحرش تعرضت لها تلميذة على يد مدرستها. كما شهدت حالة اعتداء بالعنف الشديد تعرض لها كهل على يد شاب.

* ولاية سيدي بوزيد :

اصابة تلاميذ بالتهاب الكبد الفيروسي واصابة تلميذ بالتهاب السحايا بسبب إهمال الصحة الجماعية للتلاميذ في المؤسسة التربوية وفقا للمقال المرصود.

* ولاية مدنين :

عنف اجتماعي تمثل في الميز العنصري من خلال الفصل بين اللونين في حافلة النقل في منطقة القصبة. عنف جنسي تعرضت له امرأة على يد سارقان هداها وسرقاها واغتصباها.

* ولاية الكاف :

* ولاية سوسة :

محاولة اغتصاب طالبة أفريقية وحالة عنف تربوي تمثلت في محاولة تلميذ حرق سيارة أستاذه وعنف اسري تمثل في اعتداء زوج على زوجته بالة حادة وعنف امي تمثل في اعتقال فتاة وتوجيه التهمة لها بالاعتداء اللفظي على أمنيين.

* ولاية جندوبة :

حادثي طعن بسكين تعرض لها شاب في جلسة خمرية وامرأة على يد شاب رفضت تزويجه ابنتها وهما حادثي عنف إجرامي. كما شهدت جندوبة حائتي اعتداء ارهابي تمثلا في بعث رسائل تهديد بالقتل الى معلمات وترهيب مواطنين للاستيلاء على المؤونة.

* ولاية القصيرين :

قتل صديق لصديقه عون الحرس الوطني وبسلاحه الشخصي اثر خصومة بينهما افتك خلالها الصديق سلاح عون الامن وارداه قتيلا به. كما شهدت الجهة 3 حالات عنف إرهابي.

عنف اسري تمثل في اقدام شاب على حرق منزل
الاسرة لمنع والده من بيعه وعنف اجتماعي تمثل في
طعن جار لجاره الشاب بسكين بسبب خلاف قديم.

*ولاية قبلي :

عنف مؤسساتي موجه ضد الاطار الصحي داخل
المستشفى وعنف إجرامي تمثل في قتل شاب بمنجل
خلال جلسة خميرية.

*ولاية منوبة :

اختطاف وحجز شاب معوق وطلب فدية لاطلاق سراحه
وعنف تربوي تمثل في اعتداء تلميذ على أستاذه بكرسي.

*ولاية قفصة :

محاولة اغتصاب فتاة وتشويه تلميذ لوجه زميله.

*ولاية توزر :

عنف جنسي تمثلا في اغتصاب متشدد دينيا لفتاة
واغتصاب شاب لطفلة عمرها اربع سنوات.

*ولاية بنزرت :

طعن شاب بسكين حتى الموت وحرق منزل قيادي في
التنسيقية الجهوية لنداء تونس في غزالة.

*ولاية بن عروس :

عنف امني تمثل في اشهار عون امن لمسدسه في وجه
مواطن اصطدم بسيارته ثم اشهار المسدس في وجه من
حاولوا تهدئته. عنف علائقي تمثل في طعن صديق
لصديقه خلال جلسة خميرية.

*ولاية سليانة :

قتل كهل لشقيقة زوجته طعنا بسكين اثر خلاف
ومشادة كلامية ثم اقدم القاتل على الانتحار برمي نفسه
في بئر.

*ولاية تطاوين :

تسمم تلاميذ بعد اكل اللمجة التي تقدمها المدرسة.

*ولاية اريانة :

عنف موجه ضد المؤسسة الامنية تمثلت في محاولة
حرق مركز الشرطة البلدية بقلعة الأندلس.



*ولاية صفاقس :

تهشيم سيارة وأضرار جسيمة وتهديد بين جارين.

بعد اكبر حادثة غرق لمهاجرين إحراج لدول الاتحاد الأوروبي وقرارات دون المأمول..



غرق 800 مهاجر على السواحل الإيطالية خلال الشهر الفارط كانت دون شك فاجعة القرن والضربة الموجهة للمنظمات الدولية الراعية لحقوق الانسان العامة والفردية والتي منها الحق في التنقل. حصيلة اعتبرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة الأكبر في صفوف المهاجرين.

ووفقا بإفادات الناجين كان هناك أكثر بقليل من 800 شخص على متن سفينة الصيد التي انطلقت من السواحل الليبية المقابلة للسواحل الإيطالية حاملة أكثر من طاقة استيعابها، وكان بين ركبها أطفال تتراوح أعمارهم بين 10 و12 عاما وتنوعت جنسيات المهاجرين فكان هناك سوريون، وأريتريون وصوماليون ومن مالي وغامبيا والسنغال وبنغلاديش، وغرقت السفينة بسبب فقدانها التوازن نتيجة لتحرك جموع المهاجرين الذين كانوا على متنها لدى اقتراب سفينة شحن برتغالية أتت لنجدتها.

وتقول الأمم المتحدة إن الطريق الذي يسلكه المهاجرون غير المنظمين بين ليبيا وإيطاليا بحرا أضحى "طريق الهلاك" بالنسبة للمهاجرين ويستغل مهربو البشر الأزمة السياسية في ليبيا، لتكون مركزا لإطلاق القوارب التي تحمل المهاجرين الهاربين من العنف الأزمات الاقتصادية في أفريقيا والشرق الأوسط.

وقد عقد بعد حادثة غرق سفينة الصيد وهلاك ما يتجاوز الـ 800 مهاجر وزراء خارجية وداخلية دول الاتحاد الأوروبي اجتماعا عاجلا في لوكسمبورغ لبحث أزمة الهجرة غير الشرعية وتزايد حوادث غرق المهاجرين خلال محاولات الوصول إلى سواحل القارة الأوروبية عبر البحر المتوسط.

وتم التصويت بالأغلبية المطلقة على قرار يطلب من المفوضية الأوروبية العمل على إعداد مشروع خاص يوزع بموجبه المهاجرون غير المنظمين على دول الاتحاد الأوروبي الثمانية والعشرين. كما قام الاتحاد الأوروبي رفع ميزانية "فرونتكس" إلى مئة وعشرين مليون يورو وهي مخصصة لمراقبة الحدود البحرية الأوروبية و انقاذ المهاجرين عندما تدعو الحاجة.

يجدر الإشارة إلى أن الاجتماع أتى في وقت رأى فيه كثيرون أن مصداقية الاتحاد الأوروبي أصبحت على المحك وبخاصة بعد القرار الذي اتخذته الدول الأعضاء العام الماضي بإلغاء عملية البحث "ميرنوستروم" بسبب زيادة التكلفة.

كما انه وبحسب المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة، فقد حملت قوارب المهاجرين حوالي 13500 شخص إلى المياه الإيطالية خلال أسبوع غرق الباخرة المذكورة سلفا ومنذ بداية العام الحالي، وحتى 15 أفريل الماضي ، توفي حوالي 900 مهاجر أثناء محاولتهم عبور البحر المتوسط. أما في عام 2014، فقد عبر حوالي 170 ألف شخص إلى إيطاليا وحدها في حين بلغت أعداد من حاولوا عبور المتوسط حوالي 218 ألفا، مات منهم 3500 أثناء الرحلة.

فيه تهديد واضح للحريات.. سحب مشروع قانون زجر الاعتداء على القوات الحاملة للسلاح ضروري



صنف مشروع قانون زجر الاعتداءات على القوات المسلحة ضمن ابرز المشاريع المعروضة على مجلس نواب الشعب المهددة للحريات والتي تتعارض مع حرية الصحافة، ورأى فيه منظمات المجتمع المدني مؤشرا واضحا لسعي السلطة لتطويع الإعلام وقمع الحريات يتناقض مع الدستور و يجعل من القوات الحاملة للسلاح فوق القانون وفوق المحاسبة..

ودعت اغلب القراءات لمشروع القانون المختصة

والحقوقية الى إلغائه وسحبه من مجلس نواب الشعب وحتى من اختار جانب الدفاع عنه تبني مبدأ مراجعته وتنقيحه بما يتماشى والدستور ومبادئ حقوق الانسان والحريات العامة والفردية. ويذكر ايضا ان القوى السياسية - حركة النهضة والجهبة الشعبية - في جزء كبير منها لم تتبن المشروع واعلنت انها لن تصادق عليه داخل قبة مجلس نواب الشعب امام ما يحتويه من عقوبات سلب للحرية تصل المؤبد.

وتضمن مشروع القانون 5 أبواب اهتم الاول بالأحكام العامة و نصّ الثاني على الاعتداء على أسرار الأمن الوطني وتناول الباب الثالث الاعتداء على قوات الامن الداخلي والقوات المسلحة العسكرية والمقرات والمنشآت والتجهيزات الموضوعة في تصرفها او تحت حمايتها او رقابتها والباب الرابع نص على الاعتداء على اعوان قوات الامن الداخلي والعسكريين وذويهم وعلى محل سكنى هؤلاء الاعوان ووسائل تنقلهم وباب اخير تضمن احكاما مختلفة.

تفاصيل ... مخيفة

اعتبر مشروع القانون في فصله الثالث ان جميع المعلومات والمعطيات والوثائق المتعلقة بالامن الوطني هي سر من اسرار الامن الوطني وتوعدّ في فصله الرابع كل من مسك او استعمل او تداول هذا السر

بعقوبة بدنية مدتها عشر سنوات مع دفع خطية مالية قدرها عشرة آلاف دينار.. وتوعد في الفصل الخامس كل من يحاول الاستيلاء على هذا السر أو النفاذ اليه أو الاطلاع عليه أو إتلافه أو نسخه أو افشاؤه ب10 سنوات سجن و50 ألف دينار خطية مالية.

ونص فصله السادس على منع التصوير داخل المنشآت الامنية وفي مواقع العمليات الامنية او بالعربات او على متن الوحدات البحرية او الجوية الا بترخيص مسبق ويواجه كل من يخالف احكام هذا الفصل عقوبة بدنية من شهرين الى سنتين وفقا للفصل الموالي مع التنصيص على ان المحاولة اي محاولة التصوير موجبة للعقاب ! ويعاقب الفصل 11 كل من تعمّد تحقير قوات الامن الداخلي بقصد الاضرار بالامن الوطني بالسجن سنتين وبخطية قدرها 10 آلاف دينار.

ويعاقب الفصل 13 كل من شارك ضمن جمع غير مسلح في الاعتداء على مقرّات أمنية أو عسكرية أو أماكن احتفاظ أو إيقاف أو سجن بعشر سنوات سجن و50 ألف دينار خطية مالية وتضاعف العقوبة إذا كان الجمع مسلحا. وتهدد الفصل 14 كل من هدد بارتكاب جناية أو جنحة في حق عون الأمن أو العسكري أو هدد قرينه أو احد أصوله أو فروع أو احد في كفالته بخمسة أعوام سجن وخطية قدرها 15 ألف دينار، وتهدد الفصل 15 كل من يعتدي على مسكن عون امن أو عسكري او اعتدى على محتوياته أو على وسيلة نقله سواء بإفسادها أو إتلافها ب6 سنوات سجن وخطية قدرها 30 ألف دينار وترفع هذه العقوبة إلى 20 سنة سجن وخطية ب100 ألف دينار إذا نتج عن الاعتداء بتر عضو أو عجز مستمر لعون الأمن أو العسكري أو لقرينه أو احد أصوله أو فروع أو من هو في كفالته. وتكون العقوبة المؤبد إذا نتج عن الاعتداء الموت.

ويؤسس مشروع القانون إلى القتل المباح في الفصول ثلاثة عشر وأربعة عشر وستة عشر ونص على إن لا تترتب أي مسؤولية جزائية على عون الأمن الداخلي أو على العسكري المتسبب عند دفعه للاعتداء المنصوص عليه في الفصول المتقدمة في إصابة المعتدي او موته وهذا الفصل يتعارض حسب تحليل الأستاذ رضا الرداوي في تقرير النقابة الوطنية للصحفيين مع آلية التدرج في استعمال العنف المنصوص عليه في القانون عدد أربعة لسنة 1969.

ويذكر حسب نفس التقرير إن الداخلية سعت في أكثر من مناسبة إلى تعديل القوانين في اتجاه إعفاء أعوانها من المسؤولية الجزائية وحاولت ذلك عبر تعديل قانون 69 نفسه إلا إنها لم توفق وهي اليوم تحاول من جديد استباحة الدم التونسي دون تبعات ولا جزاء.